STUDIA ISLAMIKA

INDONESIAN JOURNAL FOR ISLAMIC STUDIES

Volume I, Number 2, 1994

ISLAM AND PARTY POLITICS IN RURAL JAVA

Bambang Pranowo

THE ROLE OF ISLAM IN INDONESIAN AND ALGERIAN HISTORY:
A Comparative Analysis

Johan H. Meuleman

GUARDING THE FAITH OF THE *UMMAH*:
Religio-Intellectual Journey of Mohammad Rasjidi

Azyumardi Azra

ISSN 0215-0492

STUDIA ISLAMIKA

Indonesian Journal for Islamic Studies

Volume I, No. 2, 1994

EDITORIAL BOARD:

Harun Nasution
Mastuhu
M. Quraish Shihab
A. Aziz Dahlan
M. Satria Effendi
Nabilah Lubis
M. Yunan Yusuf
Komaruddin Hidayat
Dien Syamsuddin
Muslim Nasution
Wahib Mu`thi

EDITOR IN CHIEF:

Azyumardi Azra

EDITORS:

Saiful Muzani
Hendro Prasetyo
Johan H. Meuleman
Nurul Fajri
Badri Yatim

ASSISTANTS TO THE EDITOR:

Arif Subhan
Muchlis Ainurrafik

ENGLISH LANGUAGE ADVISOR:

Judith M. Dent

COVER DESIGNER:

S. Prinka

STUDIA ISLAMIKA (ISSN 0215-0492) is a Journal published quarterly by *Institut Agama Islam Negeri* (*IAIN*, The State Institute for Islamic Studies) Syarif Hidayatullah, Jakarta, (STT DEPPEN No. 129/SK/DITJEN/PPG/STT/1976) and sponsored by the Department of Religious Affairs of the Republic of Indonesia. It specializes in Indonesian Islamic studies, and is intended to communicate original researches and current issues on the subject. This journal warmly welcomes contributions from scholars of related disciplines.

All articles published do not necessarily represent the views of the journal, or other institutions to which it is affiliated. They are solely the views of the authors.

Zamakhsyari Dhofier

The Role of Pesantren in the Development of Primary Education in Indonesia

Abstract: *Pesantrens are special Indonesian Islamic educational institutions. Having developed as a modern Islamic institutions, pesantren, which in the past confined their roles tothe teaching of religious knowledge, adopt both Western and national education systems and thereby actively support the compulsory education program started in 1984.*

There was a dualism in the national education system prior to 1989. Modern public educational institutions, which adopt Western education in science and technology, were under the authority of the Ministry of Education and Culture (DEPDIKBUD). Meanwhile, religious educational institutions, including pesantren, were administered by the Ministry of Religious Affairs (DEPAG). The government has long attempted to solve this dualism.

From early on the government has recognized that pesantren has played a positive role in enhancing both the spiritual and intellectual life of the nation. Before the independence of Indonesia pesatren has adopted some modern educational features: application of formal-classical method, providing woman with opportunities to receive education and teaching secular knowledge. However, because of some pesantrens' weaknesses, the government still needs to develop these processes. The government established madrasah soon after Independence and adopted its system into the pesantren. In order to pursue the process of modernization of the pesantren, the government issued a joint decision in March 1975, which included placing DEPDIKBUD in charge of providing teachers of secular knowledge for madrasah.

Zamakhsyari Dhofier

Peran Pesantren dalam Penyebarluasan Pendidikan Dasar di Indonesia

Abstraksi: *Pesantren adalah lembaga pendidikan Islam yang khas Indonesia. Setelah berkembang menjadi lembaga pendidikan Islam modern, sekarang pesantran merangkum peran-peran pendidikan Islam: pendidikan yang mengunakan metode Barat dan sistem pendidikan nasional.*

Sebelum tahun 1989, terdapat dualisme dalam sistem pendidikan nasional. Lembaga pendidikan umum modern yang mengadopsi pendidikan Barat dalam bidang ilmu dan teknologi berada di bawah Departemen Pendidikan dan Kebudayaan (DEPDIKBUD), sementara lembaga pendidikan agama, termasuk pesantren, berada di bawah Departemen Agama (DEPAG). Namun sejak dini sekali sudah mulai dipikirkan langkah-langkah untuk mengkompromikan dua pola lembaga pendidikan ini.

Sejak awal pemerintah memang sudah melihat pesantren telah memainkan peran positif dalam meningkatkan kualitas spiritual dan intelektual bangsa. Akan tetapi, karena beberapa kelemahan, pemerintah berusaha mengembangkan dan meningkatkan lembaga pendidikan Islam yang sebenarnya sudahmembenahi diri jauh sebelum Indonesia merdeka; memasukkan pendidikan formal-klasikal, memberi kesempatan kepada kaum perempuan, dan memasukkan mata pelajaran sekular. Segera setelah merdeka, pemerintah mendirikan madrasah modern danmemasukkan sistem madrasah itu ke dalam pesantren. Untuk mempercepat modernisasi pesantren itu, SKB Tiga Menteri dikeluarkan pada bulan Maret 1975.

زمخشرى ظافر

دور المؤسسات التربوية الاسلامية التقليدية فى تعميم التعليم الاساسى فى اندونيسيا .

مقدمة

ان حالة المؤسسات التربوية الاسلامية التقليدية فى اندونيسيا تعتبر حالة فريدة ومعقدة للغاية . وهي تعبر عن الطابع الاسلامى المميز فى اندونيسيا وتعقد تفاعلات بين التربية الاسلامية والتربية الحديثة طبقا للنموذج الغربى والنظام الوطنى الاندونيسى .

وقداستخدم نظام التربية والتعليم الوطنى المشهور بالصبغة الاسلامية فى الفترة مابين ١٩٤٥ - ١٩٨٩ كنظام ثانى للتعليم . وفى محاولة للالحاق بالغرب فى مجال العلم والتكنولوجيا انشأت الحكومة الاندونيسية نوعا حديثا من التربية التى تتولى ادارتها وزارة التربية والثقافة ، غير ان الحكومة ترى ايضا ان المؤسسات التربوية الاسلامية التقليدية القائمة منذ عدة قرون تسهم بصورة عميقة وايجابية فى تنمية الحياة الروحية والفكرية للشعب الاندونيسى . ولذالك كان يجب عدم الغائها ، على الرغم من وجود بعض اوجه الضعف فيها ، وبالتالى تم الاعتراف بالمؤسسات التربوية الاسلامية وتطويرها الى جانب النوع الحديث من التربية . وتتولى ادارة المؤسسات التربوية الاسلامية وزارة الشئون الدينية .

بيد ان اعتماد هذا النظام التربوى الثنائى ليس بسبب الاعتقاد فى الاستمرارية فحسب ، بل بسبب ما يبديه القادة كذلك من صبر فى سعيهم للتواصل الى سبل التوفيق بين الهدف الاساسى للتربية الحديثة وهدف التربية الاسلامية . وعلى الرغم من الاتفاق على ان التعليم النظامى هو القناة الرئيسية التى تنقل من خلالها افكار الصفوة الحاكمة وقيمها الى الجيل الصاعد ، كانت هناك اختلافات فى الرأيين القادة الوطنيين الذين تعلموا فى الغرب وبين العلماء الاسلاميين حول الهدف الاساسى للتربية . وكانت صفوة الوطنيين الذين تعلموا فى الغرب ترى ان التربية الحديثة تهدف فى المقام الاول الى تنمية الموارد البشرية كوسيلة لتحقيق اهداف تنمية المجتمع ، بينما ظل العلماء المسلمين على رأيهم فى ان المؤسسات التربوية الاسلامية التقليدية تهدف فى المقام الاول الى تعزيز الاسلام ونشره .

إن انتشار الاسلام فى اندونيسيا يعتبر فريدا من نوعه ، فاندونيسيا لم

تصبح بلدا اسلاميا ، يحل محل مملكة ماجاباهيت الهندوسية الافى القرنين السادس عشر والسابع عشر، فى وقت كان قد دمر فيه معظم المراكز التربوية الاسلامية فى العالم الاسلامى . وثانيا ، فان اندونيسيا هي اقصى جزء من العالم الاسلامى وان الحكومة الاستعمارية الهولندية طوال مائتين وخمسين سنة تقريبا (اى بين عامى ١٦١٥ و ١٨٦٨ تمكنت من فرض سيطرتها الفعلية على المناطق الساحلية من اندونيسيا) ومان احتكاكها ببقية اجزاء العالم الاسلامى محدودا للغاية . وقد اثر هذا على تطور الاسلام وجعل المؤسسات التربوية الاسلامية فى اندونيسيا متميزة الى حد ما ، اذا قورنت بمثيلاتها فى البلدان الاسلامية الاخرى . وثالثا ، على الرغم من ان المؤسسات التربوية الاسلامية تطورت بسرعة وقوةنتيجة للعلاقات التربوية المكثفة مع مكة بين عامى ١٨٦٨ و ١٩١٤ ، فان النموذج التربوى الغربى الذى ادخله الهولنديون منذ اواخر القرن التاسع عشر احدث تأثيرا اقوى فى التطور الذى شهده بعد ذلك النظام الوطنى الاندونيسى للتربية .

غير ان اندونيسيا ، بسكانها المسلمين البالغ عددهم ١٥٥ مليون نسمة والتى تشكل اكبر تجمع للمسلمين فى العالم تجد فى الاسلام تراثا ثقافيا ودينيا قويا ، وتنظر الى العلماء المسلمين قادة غير رسميين ذوى اهمية ونفوذ .

وفضلا عن ذلك فقد كان هؤلاء العلماء المسلمون فى العادة قادرين على انشاء العديد من المؤسسات التربوية الاسلامية المنتشرة فى جميع انحاء اندونيسيا. ومن ثم فان التربية الاسلامية فى هذه البلاد تؤدى دائما دورا هاما للغاية فى المجال التربوى .

ومما يشير الى اهمية دور التربية الاسلامية فان فى اندونيسيا اليوم اكثر من ٥٤,٠٠٠ مؤسسة تربوية اسلامية تتيح فرصا للتعليم لعدد ٨,٥٦٦,٩٨٨ طالبا من المرحلة الابتدائية الى المرحلة الثانوية .

ويوجد فى المرحلتين الابتدائية والثانوية نوعان من المؤسسات التربوية الاسلامية . فالنوع الاول هو المؤسسات التى تعلم ٨٠ فى المائة من المواد الدراسية العلمانية و ٢٠ في المائة من المواد الدراسية الدينية . وتسمى المرحلة الاولية منها مدرسة اسلامية ابتدائية (م ا ا) وتسمى المرحلة الثانوية "مدرسة اسلامية ثانوية " (م ا ث) وتسمى مرحلتها الاعلى "مدرسة اسلامية عالية " (م اع). ويعتبر الحاصلون على شهادات المراحل الاسلامية الابتدائية والثانوية والعالية يملكون مؤهلات معادلة لمؤهلات خريجى المدارس الحديثة التابعة لوزارة التربية والثقافة . وبلغ عدد الملتحقين بهذا النوع من المدارس الاسلامية فى جميع المراحل نحو ٤,٤٥٧,٦٧٧ طالب .

اما النوع الثانى من المؤسسات التربوية الاسلامية فهو المؤسسات التى تعلم ١٠٠٪ من مواد الدراسات الدينية وهي تسمى "مدارس دينية " ، ويبلغ عدد الملتحقين بهذه المدارس الدينية زهاء ٥,١٠٩,٣١١ طالب .

وفى مرحلة التعليم العالى يوجد نوعان من المؤسسات التربوية الاسلامية ، اى " الجامعة الاسلامية الحكومية " الذى يبلغ عدد الملتحقين بها ١٠٣,٠٠٠ طالب ، والمعاهد الخاصة للدراسات الاسلامية التى يبلغ عدد الملتحقين بها نحو ٨٠,٠٠٠ طالب .

وتتولى ادارة المدارس الاسلامية الابتدائية والثانوية والعالية والمدارس الدينية ادارة المعاهد الاسلامية التى توظف نحو ١٢٠ الف موظف ادارى ومدرس فى جميع انحاء اندونيسيا . اما ادارة المعاهد الحكومية والخاصة بالدراسات الاسلامية فتتولاها ادارة تطوير التعليم العالى الاسلامى . كما ان وزارة الشؤون الدينية لديها ادارة لتطوير الدراسات الاسلامية تتولى مسؤولية التربية الدينية فى المدارس الحديثة التى تديرها وزارة التربية والثقافة .

وقد بدأ اهتمام الحكومة بإنشاء مكاتب مسؤولة عن التربية الاسلامية منذ يناير/ كانون الثانى ١٩٤٦ اي بعد اربعة اشهر ونصف من اعلان اندونيسيا استقلالها فى ١٧ اغسطس/ اب ١٩٤٥م .

خلفية تاريخية

تشكل مدارس تعليم القرآن جزءا من نظام التربية التقليدى الذى ينتشر فى جميع انحاء اندونيسيا . وفى غضون ذلك مافتىء الموضوع يثير اهتمام الدارسين للاسلام فيما يعرف الآن بجمهورية اندونيسيا منذ ان كتب بروموند كتابه عن النظام التربوى لسكان جاوة فى ١٨٥٧ . (١)

ومن الجدير بالاهتمام ملاحظة انه لم تكن هناك فى العادة عبارات واضحة لتسمية مدارس تعليم القرآن فى اندونيسيا باستثناء ان المكان الذى يقوم فيه الطلبة بهذه الانشطة التعليمية يسمى "nggon ngaji" اي المكان الذى يتعلم فيه الطلبة قراءة القرآن . ويسمى الطلبة المشتركون فى هذا التعليم الاسلامى " ngaji Koran " اي الذين يتعلمون قراءة القرآن .

وانه لفى غاية الاهمية ملاحظة ان مدارس تعليم القرآن فى اندونيسيا تشكل جزءا من نظام التربية الاسلامية التقليدية المسمى Pesantren(٢)

ولفهم طبيعة مدارس تعليم القرآن هذه فمن الضرورى وصف سمات التربية الاسلامية التقليدية فى اندونيسيا .

ويلزم على الاندونيسى الذى يعتنق الاسلام ان ينطق بكلمة الشهادة ، وهي اساس العقيدة الاسلامية . كما ان عليه ان يظهر قدرته على النطق بهذه الشهادة باللغة العربية وعلنا ، اى فى احتفالات الختان ومراسم الزواج. وهذا التعبير العلنى عن العقيدة الاسلامية يعنى من حيث المبدأ ان الشخص الذى ينطق بها يعتبر نفسه عضوا فى المجتمع الاسلامى . وعلى هذا النحو

فى القراءة كان عليه الحصول على تدريب اضافى يتوافر فى المساجد او المدارس الاسلامية فى معظم الحالات . اما بالنسبة للمنتمين الى طبقتى المثقفين او الموسرين ، فكان التدريب على قراءة القرآن يمثل مرحلة الاولى . وحيث ان تقديم وتلقى هذا الحد الادنى من التربية يعتبر دائما من الامور المحمودة ، فانه يوجد عددكبير من هذه المدارس . وجاء فى تقرير للحكومة الهولندية لعام ١٨٣١م وجود نحو ١٨٥٣ كتابا يدرس فيها ١٦,٥٥٦ طالبا فى كثير من المناطق الخاضعة للوصاية الملكية فى جاوة والتى اغلبية سكانها مسلمون (٣) ، وطبقا لما رواه فان دير بيرج ، يوجد فى عام ١٨٨٥م = ١٤,٩٢٩ كتابا يدرس فيها ٢٢٢,٦٦٣ طالبا (٤) .

وكان الراغبون فى الالتحاق بالتعليم العالى ولكنهم لايطمحون الى ان يصبحوا علماء مسلمين يقنعون بقليل من العربية ، بينما كان الذين يتوقون الى ان يصبحوا علماء مسلمين يواصلون دراسة العربية . وعن طريق اتقان اللغة العربية يمكنهم دراسة كتب الفقه واصوله والحديث النبوى والادب والتفسير والتوحيد والتاريخ والتصوف والاخلاق . وكانت هذه المواد الدراسية تتطلب توفير معلمين حاصلين علي مؤهلات افضل ونظام تعليمى محكم . وقد اتيح هذا فى المعاهد الدينية "Pesantren" ، وكما هو متوفر الآن في الجامعات الاسلامية الحكومية فى اندونيسيا المعاصرة .

ان رسوخ التربية الاسلامية فى اندونيسيا لايزال الى حد كبير يكمن فى نظام المعاهد الدينية . وتحتل المعاهد الدينية مركزا بارزا يعزى بصفة جزئية الى نجاحها فى تخريج العديد من العلماء المسلمين ذوى المؤهلات العالية والضالعين فى الدعوة ونشر الاسلام بغية ترشيخ عقيدة المسلمين الاندونيسيين . وان المعاهد الدينية ، بوصفها مركزا للتدريب الاسلامى ذات المستوى العالى ، تتولى ايضا تخريج معلمين للمدارس الاسلامية ولغيرها من الدورات الدراسية الاسلامية غير الرسمية والقاء خطب الجمعة . ويعزى نجاح قادة المعاهد الدينية فى تخريج العديد من العلماء المسلمين ذوى المؤهلات العالية الى اسلوبهم فى التدريب . وان الهدف ليس مجرد تغذية الطلبة بالمعلومات ، بل تهذيب اخلاقهم وتثقيف ارواحهم ونشر الفضيلة والآداب بينهم . ويعلم كل طالب ان الاخلاق الدينية تتجاوز ماعداها . ويجب ان لايكون هدف الطالب فى التعليم الحصول على النفوذ او المال او المجد بل ان التعليم هو التزام واخلاص لله .

ومن بين المثل العليا للتربية فى المعاهد الدينية التدرب على الاستقلالية والاعتماد على النفس فى التعليم . ويوفر العلماء المسلمون تربية فردية ويعترفون بالفوارق الفردية بين الطلبة ، ويلاحظون قدرات الطلبة على التعلم ويهتمون بمعرفة مستويات ذكائهم الفردى ويعلمونهم طبقا لامكاناتهم فى مجال التحصيل . ويحظى الطلبة بمعاملة حسنة وتربيتهم تربية اخلاقية . كما يشجع الطلبة على القاء الخطب والمناقشات ، وعلى الحفاظ على العلوم

الاسلامية ونشرها بين الاخرين وتكريس وقتهم وجهدهم للدراسة وللتعليم باستمرار من المهد الى اللحد .

ان الدور الهام الذى تقوم به المؤسسات التربية الاسلامية فى اندونيسيا قد ازداد مع نهاية القرن التاسع عشر عندما تطورت سبل المواصلات بين اندونيسيا والمملكة العربية السعودية وبعد افتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩م . اذ مكث كثيرا من العلماء المسلمين سنوات فى مكة لتعميق معارفهم الاسلامية ، واسهموا بالتالى ى زيادة عدد العلماء المؤهلين فى اندونيسيا ، الذين دربوا على معرفة النصوص الاسلامية القديمة . ومن ثم فان المناهج الدراسية والنصوص المستخدمة فى مختلف المعاهد الدينية موحدة ، وبناء عليه فقد ادت هذه الزيادة فى عدد العلماء المؤهلين فى وقت لاحق الى زيادة عدد المعاهد الدينية العليا وعدد طلابها .

وفى عام ١٩٠٥م بادر العلماء المسلمون بانشاء المدارس الاسلامية ، وهي اساس تنظيم مدرسى متدرج على نسق النظام التعليمى الغربى ولكن يتناسب مع طبيعة المعاهد الدينية .

وقد حدث عام ١٩١٦م تغيير هام آخر ، اذ انشأت بعض المعاهد الدينية داخليات للطالبات فى مجمعات مبانى المعاهد الدينية . وفى عام ١٩٢٦م بدأت بعض المعاهد الدينية تدريس مواد دراسية علمانية مثل اللغة الاندونيسية واللغة الهولندية والرياضيات والجغرافيا والتاريخ .

رسم بيانى لنظام المؤسسات التربية التقليدية فى اندونيسيا

المعاهد الدينية العليا

المعاهد الدينية الثانوية

المعاهد الدينية الاعدادية

كتاتيب تدريس اللغة العربية

كتاتيب تدريس القرآن

كان ادخال نظام المدارس الاسلامية وتعليم الفتيات وتدريس المواد العلمانية فى مجموعة المعاهد الدينية امورا تعتبر الى حد ما بمثابة ردودفعل من العلماء المسلمين ازاء التغيير الذى احدثته السياسة الهولندية فى اندونيسيا في نهاية القرن التاسع عشر . فقد ادخل الهولنديون منذ تلك الفترة نوعا غريبا من التعليم لسكان اندونيسيا الاصليين فأنشأوا انواعا

جديدة من المدارس العلمانية بناء على آراء سنوك هورغرونجيه ، ترمى منذ البداية الى بسط نفوذ الحكومة الاستعمارية ومقاومة النفوذ الساحق الذي كانت تتمتع به المعاهد وكان من رأي هورغرونجيه ان مستقبل اندونيسيا يعتمد على ارتباط الاندونيسيين بالثقافة الهولندية . وكان هذا يعنى العمل فى المقام الاول على اضفاء الطابع الغربى على طبقة الاعيان الاندونيسيين بوجه عام .

ولكي يصبح هذا الارتباط حقيقة واقعة كان ينبغى توفير التعليم الغربى لاعداد كبيرة من الاندونيسيين . ومن ثم انتهى الرأى الى ان التعليم الغربى يمثل انجح وسيلة للحد من نفوذ الاسلام فى اندونيسيا بل وفى القضاء على هذا النفوذ كليا فى نهاية المطاف ، فالاسلام لم يكن ليقوى على الصمود امام اغراءات التعليم الغربى والارتباط الثقافى بحضارة اخرى . والواقع ان تقهقر الاسلام كان بالفعل باديا للعيان . وقد لاحظ سنوك هورغرونجيه فى عام ١٨٩٠م زيادة فى التربية الدينية التقليدية ، ولكنه شعر بالابتهاج بعد عشرين سنة حيث بدأت المدارس الغربية تتفوق على نظيرتها من المدارس الاسلامية (٦)

ونتيجة ادخال النظام التعليم الغربى ، اصبح خريجو المدارس الثانوية العامة والجامعات يمثلون بالنسبة لطبقة المتعلمين فى اندونيسيا عناصر مثالية قادرة على الحلول محل العلماء المسلمين كمثقفين اكفاء وكقادة للمجتمعات المحلية . وهذا يعنى ان الشبان والشابات من ذوى الطموح والذكاء اخذوا يتجهون نحو التعليم الغربى الذى يتيح لهم ممارسة المهمات الحديثة المفتوحة لجميع الاندونيسيين .

بيد ان استجابة العلماء المسلمين اهذا التغيير كانت محدودة وهذا يرجع الى عاملين رئيسين هما :

١. ان العلماء المسلمين كانوا مقيدين بايديولوجية التربية الدينية التقليدية ذاتها ، اي ان الهدف الاساسى للتربية هو تعزيز الاسلام ونشره .

٢. انهم كانوا يفتقرون الى العدد الكافى من المعلمين لتدريس المواد العلمانية

غير ان اعتماد نظام المدارس الاسلامية ساعد العلماء المسلمين على تدعيم وضعهم ازاء توسع المدارس الغربية . حيث عملوا على مضاعفة عدد المعاهد الدينية العليا وعدد طلابها خلال العشرينات والثلاثينات . فقبل العشرينات ، كان كل من هذه المعاهد يضم قرابة مائتين او اربعمآئة طالب . وفى اوائل الثلاثينات كان هناك العديد من المعاهد الدينية التى تضم كل منهما اكثر من ١,٥٠٠ طالب . ومن ناحية اخرى فلئن كانت قد طرأت زيادة هائلة فى عدد المدارس الغربية ، فان التعليم الثانوى ظل حتى سنة ١٩٤٠م مخصصا الى حد كبير للسكان الاوربيين وابناء الاعيان .

فى عام ١٩٤٠م كان هناك ٨٨,٢٢٣ اندونيسيا مسجلين في جميع

المدارس الحديثة التي توفر تعليما ابتدائيا غربيا و ٨,٢٣٥ في المدارس الاعدادية "Mulo School" (الصفوف ٧-٩ في التعليم الغربى). و١,٨٧٦ في جميع المدارس الثانوية . وفي عام ١٩٤٠م تخرج من هذه الفئات الثلاث من المدارس على التوالى ٧,٧٩٠ و ١,١٣٠ و ٢٤٠ طالبا اندونيسيا.

ومن المهم ان نلاحظ ، مثلما لاحظ بدون شك الوطنيون الاندونيسيون ، انه في عام ١٩٤٠م كان التعليم الثانوى (اي التعليم الثانوى بعد المرحلة الاعدادية) مازال مخصصا الى حد كبير للسكان الاوربيين مقابل ١,٧٨٦ طالبا من الاندونيسيين (٧) .

ويتضح من استقصاء اجرته ادارة الشؤون الدينية في الحكومة العسكرية اليابانية في جاواه في عام ١٩٤٢م ان عدد المدارس الاسلامية وطلابها كان على النحو المبين فى الجدول التالى :

الجدول ١

عدد المعاهد الدينية والمدارس الاسلامية والعلماء والطلاب المسلمين في جاواه ومدوراه فى عام ١٩٤٠م

	جاكرتا	غرب جاواه	وسط جاواه	شرق جاواه
السكان *			١١٠٣٩٣٥٠	١٥٠٤٠٠٤٢
	١٤٨١١٧٠١			
المعاهد الدينية .				
والمدارس الاسلامية	١٦٧	١٠٤٦	٣٥١	٣٠٨
العلماء المسلمون* *		٧٦٥٢	٤٤٦٦	٦١٥٠
الطلاب	١٤٥٧٣	٦٩٩٥٤	٢١٩٥٧	٣٢٩٣١

العدد الاجمالى للمعاهد الدينية والمدارس الاسلامية : ١٨٧١ * *
العدد الاجمالى للطلاب : ١٣٩٤١٥ * * * *

* الارقام الخاصة بعدد السكان مستمدة من الاحصاء السكانى لعام ١٩٣٠ وتشتمل السكان الاصليين فقط . ويشمل العدد المتعلق بسكان غرب جاواه سكان مدينة جاكرتا .

* * يشمل العدد المتعلق بالعلماء المسلمين فى غرب جاواه العلماء المسلمين فى مدينة جاكرتا .

* * * لم يميز الاستقصاء بين المعاهد الدينية والمدارس الاسلامية .

* * * * ينبغى ان يكون عدد الطلاب فى الواقع اكثر من ١٣٩٤١٥ نظرا لان التقرير ذكر العديدمن المدارس الاسلامية دون ان يسجل عدد طلابها.

الصدر : Osamo Shudan Shirebu ، ١٩٤٣م.
ملاحظات : من الموسف ان هذا الاستقصاء اليابانى لم يتضمن عدد الكتاتيب التى تدرس اللغة العربية والكتاتيب التى تدرس القرآن ، والتى اعتقد ان عددها زاد بصورة فائقة بعد سنة ١٨٨٥م .

المؤسسات التربوية الاسلامية بعد الاستقلال

ان السيطرة التامة للمعاهد الدينية اخذت تتناقص بصورة مذهلة بعد عام ١٩٥٠م بعد استقلال اندونيسيا . ففى اندونيسيا المستقلة اصبح التوظيف فى المهن الحديثة مفتوحا امام الاندونيسيين الذين يتلقون تعليمهم فى المدارس العلمانية التى تشرف عليها الحكومة فى جميع انحاء البلاد . وادى ذلك الى تناقص عدد الشباب الراغبين فى تلقى التعليم الدينى التقليدى بالمقارنة بعدد اولئك الذين اخذوا يلتحقون بالمدارس العلمانية . واختفى معظم الكتاتيب والمعاهد الدينية الاعدادية خلال الخمسينات والستينات ، اما المعاهد الدينية العليا فقد تمكنت من البقاء ، ولكن لم يحدث ذلك الا لانها ادخلت تدريس المواد العلمانية فى مناهجها او لانها انشأت مدارس من الطراز الحديث .

ومنذ اعلان اندونيسيا استقلالها في ١٧ اغسطس/اب ١٩٤٥م، اخذت الحكومة الاندونيسية تعجل بتنمية النظام الوطنى للتربية من خلال انشاء اكبر عدد ممكن من المؤسسات التعليمية ابتداء من المدارس الابتدائية وحتى الجامعات. ويتميز هذا النظام الوطنى للتربية اساسا بانه نظام حديث للتربية مستمد من النمط الغربى طوع بحيث يتلاءم مع النظام الثقافى الاندونيسى . وفى هذا النظام الوطنى للتربية تمثل التربية الدينية مادة دراسية الزامية وتشمل المبادىء الاولية لتلاوة القرآن .

ومن الجدير بالتنوية ان الحكومة قامت ايضا فى ٣ يناير/كانون الثانى ١٩٤٦م بإنشاد وزارة الشؤون الدينية المسؤولة ، بالتعاون مع وزارة التربية والثقافة ، عن تطوير الكتاتيب والمدارس الاسلامية اتصبح مدارس حديثة تتماشى مع الاحتياجات التعليمية للمجتمع الاندونيسي الحديث . وقد قررت الحكومة ان تعهد لوزارة الشؤون الدينية بادارة الكتاتيب والمدارس الاسلامية نظرا لان هذه الكتاتيب والمدارس كانت فى الاصل مؤسسات تربوية دينية ولان المجتمع الذي اسسها يرى انه ينبغى ان يظل تدريس المعارف الاسلامية هو محور التعليم . واثناء فترة الادارة الاستعمارية الهولندية كانت وزارة الداخلية تتولى ادارة هذه المؤسسات التربوية . وقد عملت الوزارتان المذكورتان اعلاه بتعاون وثيق بينهما منذ انشائهما ، ولكن الامر لم يكن بطبيعة الحال يسيرا مثل ماكان متوقعا .

ويرى معظم الاخصائيين ، فيما يخص ادارة المؤسسات التربوية فى اندونيسيا ، ان هاتين الوزاتين ، اي وزارة التربية والثقافة ووزارة الشؤون

الدينية ، هما وزارتان متنافستان تقومان بانشاء نظم ونماذج مختلفة . بيد اننى لا اتفق مع هذا الرأى . وقد يساعد التفسير التالى القراء على ادراك التعقيد الذى تتسم به العلاقة والتعاون بين هاتين الوزارتين .

فوزارة التربية والثقافة ظلت منذ تأسيسها تتحمل عبئا ثقيلا للغاية يتمثل في انشاء اكبر عدد ممكن من المدارس . وكانت الموارد التربوية محدودة جدا في حين انه كانت هناك حاجة ماسة لاتاحة فرص التعليم للاطفال في السن المدرسى . وكان هناك افتقار للمعلمين وقاعات الدراسة والمعدات التعليمية الاخرى . وكان عدد خريجى المدارس الثانوية من سكان اندونيسيا الاصليين يناهز ١٠ ملايين فقط . وعندما غادر الهولنديون اندونيسيا في ٢٧ ديسمبر/كانون الاول ١٩٤٩م ، لم يكن فى هذا البلد سوى زهاء ١٧٥ خريجا جامعيا من ابناء اندونيسيا الاصليين . وقد تخرج معظمهم من كلية الحقوق . وقد تولى جميع هؤلاء الخريجين تقريبا مناصب عليا فى الوزارات واصبحوا اعضاء فى البرلمان او تولوا مناصب هامة اخرى وفى ذلك الوقت كان متوسط دخل الفرد فى اندونيسيا مازال اقل من ٥٠ دولارا وبعبارة اخرى ، لم تكن هناك اموال كافية لبناء المدارس الحديثة ودفع مرتبات المعلمين المدربين المعينين . وعلى ذلك فقد كان من المنطقى ان تكون هناك حاجة ماسة لتعزيز الدور الذى تضطلع به مدارس تعليم القرآن فى تعميم التعليم الابتدائى .

وفى يوليو/تموز ١٩٥٠م شرعت وزارة التربية والثقافة بالاشتراك مع وزارة الشؤون الدينية فى وضع برنامج واسع النطاق لتدريب المعلمين يختار له المرشحون من بين خريجى المدارس الابتدائية الحديثة . ويستمر التدريب لمدة اربع سنوات مع تقديم المنح الدراسية .

وقد نجح هذا البرنامج فى تقديم حل المشكلة الافتقار الى المعلمين ثم مددت تدريجيا فترة التدريب فى اطار هذا البرنامج التعويضى لتدريب المعلمين من اربع سنوات الى ست سنوات .

وفى غضون ذلك قررت الحكومة تشجيع مدارس تعليم القرآن على المشاركة فى توسيع نطاق التعليم الاساسى ، وذلك من خلال تحويل هذه المدارس الى مدارس ابتدائية ومدة الدراسة فيها ست سنوات .

وقد رحب العلماء المسلمين بهذا القرار الحكومى . وبذلك تغير اسم هذه المدارس فاصبحت تسمى مدارس ابتدائية اسلامية . وتتمثل اهم التغييرات فى انه سمح لهذه المدارس الاسلامية بالاستمرار فى تدريس قراءة القرآن واللغة العربية ، بينما شجعت تدريجيا على تدريس مواد علمانية فى مناهجها الدراسية ، بالاضافة طبعا الى قراءة وكتابة الحروف الهجائية " الحديثة " او اللاتينية . وعندما انشئت ادارة تطوير المعاهد التربوية الاسلامية فى وزارة الشؤون الدينية فى اوائل الخمسينات ، ذكر صراحة ان احد الاهداف الرئيسية لانشائها يتمثل فى تزويد المدارس الابتدائية

الاسلامية بالمعلمين والمرافق التعليمية للمواد الدراسية " العلمانية " .

وبقى هناك بطبيعة الحال العديد من مدارس تعليم القرآن التى لم تدرج المواد العامة فى مناهجها الدراسية . وقد اطلق على هذا النوع من مدارس تعليم القرآن اسم جديد هو " المدارس الدينية " . ولكن تجدر الاشارة الى انه يجرى حتى الآن تحويل العديد من المدارس الدينية الى مدارس ابتدائية اسلامية عندما يتوافر لديها عدد كاف من معلمى المواد الدراسية العامة . وهذا يدل على وجود مرونة واستمرارية بين المدارس الدينية والمدارس الابتدائية الاسلامية والمدارس الابتدائية الحديثة فى اندونيسيا .

وان تحويل الكتاتيب الى مدارس ابتدائية اسلامية كجزء من التعليم الاساسى فى الفترة بين عامى ١٩٥٠ و ١٩٧٥ لم يكن عملية سهلة علي النحو المنتظر . وكان السبب الرئيسى لذلك هو ان وزارة الشؤون الدينية لم تكن قادرة على تزويد المدارس الاسلامية بالمعلمين المؤهلين لتدريس المواد العامة الذين كانت هذه المدارس بحاجة ماسة اليهم . كما ان ٧٥,٠٠٠ مدرس الذين عينتهم تلك الوزارة للتدريس فى المدارس المذكورة لم يتلقوا اى تدريب في هذه المهنة . ويرجع السبب في ذلك الى ان عدد خريجى دورات تدريب معلمى الدراسات الاسلامية (التى كانت وزارة الشؤون الدينية تستأثر بتنظيمها منذ ١٩٥٧م) كان محدودا للغاية ، ويناهز ١٠٠٠ معلم في السنة ، وكانت وزارة التربية والثقافة تعين كل هؤلاء المعلمين تقريبا للمواد الدينية فى المدارس الحكومية .

وادراكا من الوزراء الثلاثة المعنيين ، اى وزير التربية والثقافة ووزير الداخلية ووزير الشؤون الدينية ، للبطء الشديد الذي كانت تتسم به عملية التحويل المذكورة فقد اتفقوا على التوصل الى سبل للتعجيل بتحويل المدارس الابتدائية الاسلامية لتصبح جزءا من التعليم الابتدائى الشامل . ووقع هؤلاء الوزراء على اتفاق بينهم في مارس ١٩٧٥م (اصبح يعرف فيما بعد باسم Surat Keputusan Bersama Tiga Menteri " او (SKB Tiga Menteri) وهو بمثابة قرار مشترك من الوزراء الثلاثة يتضمن نقطتين هامتين . وتتمثل النقطة الاولى فى انه يقترح على جميع المدارس الاسلامية (من المرحلة الابتدائية حتى المرحلة الثانوية العليا) ان تدخل اصلاحا على مناهجها الدراسية بحيث لايقل عدد ساعات تدريس الموادالعامة في هذه المدارس عن عدد هذه الساعات فى المدارس الحكومية التى تشرف عليها وزارة التربية والثقافة . اما النطفة الثانية فتتمثل فى ان وزارة التربية والثقافة هي المسئولة عن تزويد المدارس الاسلامية بمعلمى المواد العامة .

والواقع انه لم يكن من السهل تطبيق هذا الاتفاق . فوزارة التربية والثقافة لم تتمكن قط من توفير المعلمين للمدارس الاسلامية . ويرجع ذلك الى ان حصة التعيينات للمعلمين الجدد كانت محدودة للغاية ولا تكفى الا

لتوفير المعلمين الذين تحتاج اليهم المدارس الابتدائية التابعة لوزارة التربية والثقافة . ومما زاد الوضع سوءا ان وزارة الشؤون الدينية لم تعدل منذ ١٩٧١م اى حصة في التعيينتلتعيين معلمين للمدارس الاسلامية الخاصة .

وفى مايو ١٩٨٤م فرضت الحكومة نظام التعليم الالزامى للاطفال فى السن المدرسى ، اي الذين تتراوح اعمارهم بين ٧ سنوات و ١٣ سنة واعتبرت المدارس الابتدائية الاسلامية جزءا من التعليم الابتدائى العام ولكن مع ذلك فان هذه المدارس لم تحقق اي تحسن نظرا لأن الاعانة الحكومية فيما يخص توفير المعلمين والمعدات التعليمية كانت معدومة تقريبا .

سير عملية تحديث المدارس الاسلامية

على الرغم من الابقاء على عدد تلاميذ المدارس الابتدائية الاسلامية فى الفترة ما بين ١٩٥٠ - ١٩٨٩م فى حدود ٣ ملايين تقريبا ، فان نوعية هؤلاء التلاميذ تدنت عن مستواها السابق . فالتوسع الذى شهدته المدارس الابتدائية الحكومية الحديثة والذى وفر معدات مدرسية ومعلمين من نوعية افضل حتى للقرى النائية مكن هذه المدارس من استيعاب واجتذاب زهاء ٢٦ مليون تلميذا او قرابة ٨٨٪ من الاطفال فى السن المدرسى الذين تتراوح اعمارهم بين ٧ سنوات و ١٣ سنة . وينتمى معظم هؤلاء التلاميذ الى الاسر الافضل من غيرها حالا من الوجهة الاقتصادية ، او القادرة على الاقل على دفع مساهمة مالية شهرية وشراء الزى المدرسى لابنائها (٨) . ومن ثم فان نسبة الـ ١٢٪ الباقية تمثل التلاميذ الملتحقين بالمدارس الابتدائية الاسلامية الذين ينتمى معظمهم الى القطاع الاكثر فقرا فى المجتمع .

وهناك ميزة هامة اخرى تميز المدارس الاسلامية الحالية وهي ان الفتيات يمثلن نسبة ٥٨٪ من التلاميذ ، فى حين ان الفتيات لا يمثلن سوى نسبة ٣٧٪ من تلاميذ المدارس التابعة لوزارة التربية والثقافة . وهذه النسبة العالية للفتيات فى المدارس الاسلامية تبدو اكثر وضوحا فى المرحلة الثانوية .

ان هذه الميزة تعتبر هامة جدا لسببين ، السبب الاول، ان الآباء يعتبرون التعليم امرا هاما لابنائهم ذكورا واناثا على حد سواء . ولكن نظرا لقلة الاموال المتاحة فان الاولوية تعطى للذكور للالتحاق بالمدارس الافضل والاعلى تكلفة . اما السبب الثانى فهو ان الآباء يرون ايضا ان التعليم الذى توفره المدارس الاسلامية مازال يتسم بالاهمية ، وهم يتوقعون انه يمكن لبناتهم الاضطلاع بهذا الدور .

وترتفع نسبة الملتحقين بالمدارس الاسلامية فى المرحلتين الاعدادية والثانوية من ١٢٪ الى مابين ١٤٪ و ١٧٪ وهذا يدل على ان معظم

خريجى المدارس الابتدائية الاسلامية يواصلون دراستهم فى المرحلتين الثانوية والعليا ، وذلك ما يمكن ملاحظته من خلال العدد الضخم للطلاب فى المؤسسات الاسلامية للتعليم العالى .

وكثيرا ماقيل ان الفرص المتاحة لخريجى المدارس الاسلامية للحصول على عمل هي اقل من الفرص المتاحة لنظرائهم من خريجى المدارس العلمانية . وحقيقة الامر هي ان خريجى المدارس الاسلامية يعتبرون اقل قدرة على المنافسة فى مجالات العمل الحديثة ، ولكنهم اقدر على المنافسة فى قطاع العمل التقليدى .

وفى غضون ذلك ، فان الجهود الدائبة للبحث عن تسوية بين نخب المتعلمين من خريجى المدارس الحديثة والعلماء المسلمين فيما يخص الهدف الاساسى للتربية كللت اخيرا بالنجاح فى ٢٧ مارس/آذار ١٩٨٩ عندما وقع رئيس الجمهورية على القانون التربوى رقم ١٩٨٩/٢ . وكان البرلمان قد اقر هذا القانون التربوى بعد مناقشات طويلة مضنية ظلت تجرى منذ ان قامت لجنة وطنية بصياغة مشروعة فى ١٩٧٨م .

وكان اعقد المسائل واكثرها بعثا على الحيرة يتمثل بطبيعة الحال فى المكانة التى ينبغى اعطاؤها للمؤسسات التربوية الاسلامية في اطار النظام الوطني للتربية ككل . وكان الحل هو دمج المؤسسات التربوية الاسلامية بصورة كاملة في النظام الوطنى للتربية . ويتمثل جوهر ذلك الحل في ان تضطلع وزارة الشؤون الدينية بمسؤولية ادارة وتنظيم المدارس الاسلامية الابتدائية والثانوية والعالية والجامعات الاسلامية الحكومية تحت الاشراف الكامل لوزارة التربية والثقافة . بيد ان وزارة الشؤون الدينية تحتفظ بالمسؤولية الكاملة عن المدارس الدينية .

وقد تم اصدار بعض اللوائح الحكومية استنادا الى القانون التربوى المذكور. وكما ورد صراحة في الفقرة ٣ من المادة ٤ من اللائحة الحكومية رقم ١٩٩٠/٢٨ فان اهداف المدارس الابتدائية والثانوية الاسلامية قد اعيدت صياغتها بصورة جذرية بحيث اصبح يتعين تحويل هذه المدارس كليا الى مدارس للتعلم الاساسى المتواصلة لمدة ٩ سنوات . وهذا يعنى ان تتحول المدرسة الابتدائية الاسلامية الى مدرسة ابتدائية عادية تدوم الدراسة فيها ست سنوات والمدرسة الثانوية الاسلامية الى مدرسة اعدادية عادية تدوم الدراسة فيها ثلاث سنوات . وطبقا للفقرة ١ من المادة ١٠ من هذه اللائحة الحكومية ، فان وزارة الشؤون الدينية تظل مسئولة عن ادارة وتنظيم المدارس الابتدائية والثانوية الاسلامية ، ولكن كما ورد فى الفقرة ٤ من المادة ٤ فان وزارة التربية والثقافة تكون هي المسؤولة عن السياسة الرئيسية لتطوير هذه المدارس ، وخاصة السياسة المتعلقة بتطوير المناهج الدراسية وتوفير الكتب التعليمية . غير انه يتعين على هذه الوزارة أن تتشاور مع وزارة الشؤون الدينية فى هذا المجال .

وشهدت تنمية التعليم الابتدائى في اندونيسيا توسعا كبيرا فى السنوات العشرين الماضية . فقد ارتفعت نسبة الملتحقين بالتعليم الابتدائى من الاطفال فى السن المدرسى الذين تتراوح اعمارهم بين ٦ سنوات و ١٢ سنة زهاء ٣٠٪ فقط فى الستينات الى ٩٩٪ في عام ١٩٩٠ ويبلغ عددهم الاجمالى ٢٩,٠٠٠,٠٠٠ طفلا (٢٩ مليون طفلا) .

ان نجاح التوسع فى التعليم الاساسى فى السنوات الست كنتيجة مباشرة لاعلان التعليم الالزامي في مايو/ايار ١٩٨٤م قد شجع الحكومة على توسيع نطاق التعليم الاساسى الالزامى بحيث يستغرق ٩ سنوات بحيث يشمل ٦ سنوات من التعليم الابتدائى و٣ سنوات من التعليم الاعدادى . وتطمح الحكومة الى ان تتمكن خلال السنوات الخمس القادمة من تعميم هذا التعليم الاساسى ذي السنوات التسع بحيث يلتحق به جميع الاطفال في السن المدرسى الذين تتراوح اعمارهم بين ٦ سنوات و١٥ سنة .

وترد فى الجدول التالى البيانات الاحصائية الرسمية عن المؤسسات التربوية الاسلامية وعدد الطلبة فى ١٩٩١م .

الجدول ٢

بيانات احصائية عن المدارس الاسلامية الابتدائية والاعدادية والثانوية الحكومية والخاصة فى عام ١٩٩١م .

الرقم : المرحلة	: عددالمؤسسات :	عدد الطلبة : الذكور : الاناث : المجموع
اولا - المدارس الحكومية		
١ : الابتدائية	: ٤٤٢	: ٧٣٥٨٨: ٧٩٢٦٦: ١٥٢٨٥٤
٢ : الاعدادية	: ٤٥٢	: ١٢٨٦١٨: ١٥٩٧٦٧: ٢٨٨٣٨٥:
٣ : الثانوية	: ٣٨١	: ٧٩٧١١: ١٠١٨٩٠: ١٨١٦٠١:

المجموع	١٢٧٥:	٢٨١٩١٧:	٣٤٠٩٢٣:	٦٢٢٨٤٠:

ثانيا- المدارس الخاصة

١ : الابتدائية	٢١٣٢٠ :	١٢٥٤٩٨٨:	١٦٢٢٥٧٧ :	٨٧٧٥٦٥ :
٢ : الاعدادية	٦٣٢٩ :	٣٣٢٠٠٧:	٤٣٧٦٩٩ :	٧٦٩٧٠٦ :
٣ : الثانوية	٢٠٢٧ :	٨٩٨٠٤:	٩٧٧٦٢ :	١٨٧٥٦٦ :
٤ : المعاهد الدينية	٦٧٩٥ :		٦٢٥٥٢٩:	٠٠٤٢١٠ :
				١٦٢٩٧٣٩:
٥ :المدارس الدينية	١٦٦٨٠ :		١١٢٠٦٧٠:	١٣٥٨٩٠٢ :
				٢٤٧٩٥٧٢:
المجموع	٥٣١٥١ :		٣٤٢٢٩٩٨:	٤٥٢١١٥٠ :
				٧٩٤٤١٤٨:
مجموع المدارس الحكومية والخاصة	٥٤٤٢٦ :		٣٧٠٤٩١٥ :	٤٨٦٢٠٧٣:
				٨٥٦٦٩٨٨:

وعلى نحو ما جاء في الجدول ٢ لايزال اهتمام الحكومة بالمؤسسات التربوية الاسلامية للمرحلة الابتدائية ضعيفا في حين ان الاهتمام بالمرحلة الثانوية يكاد يبلغ اقصى الحدود.

لذلك ، ومن اجل الاسراع في تنفيذ برنامج تحديث المدارس الاسلامية اصبحت الحكومة تتيح ، ابتداءا من هذه السنة ، ميزانية لتحسين الفصول الدراسية للمدارس الابتدائية الاسلامية وتوسيعها بمعدل ٣٠٠ دولار لكل مدرسة ابتدائية خاصة ، وستقدم الحكومة لتكاليف التشغيل اعانة مالية سنوية تصل الى ٥٠٠ دولار.

وقد حظيت تنمية المدارس الاسلامية الاعدادية ايضا باهتمام كبير . فقد وافقت الحكومة على طلب وزارة الشؤون الدينية لتلقى مساعدة مالية من بنك

التنمية الآسيوى بمبلغ ٢٠,٠٠٠,٠٠٠ دولار . وتعد وزارة التربية والثقافة ٢٠٠ معلم سنويا في الرياضيات والعلوم الفزيائية وغيرها من المواد الدراسية العلمانية .

اما على مستوى المدارس الاسلامية الثانوية ، فقد انشىء منذ ١٩٨٨م برنامج لتدريب المهارات فى مجالات ميكانيكا السيارات ، والالكترونيات ، والخياطة ، وذلك فى ثلاث مدارس اسلامية عالية حكومية فى غاروت وكيندال وجيمبر . كما جرى منذ ١٩٩١م ادخال تدريب على مهارات فى ٥ مدارس اسلامية عالية ، منها فى بانجرماسين فيما يتعلق بالحاسبات ، وفى بوكيت تينجى فيما يتعلق بلدراجات البخارية ، وفى ماتارام فيما يتعلق بادارة الاعمال. وقد حظي هذا البرنامج بمساعدة من برامج الامم المتحدة الانمائية .

وسيتم في هذه السنة ايضا ادخال برنامج للتدريب على المهارات فى الاعمال الزراعية في ٢٣ مدرسة اسلامية عالية خاصة بدعم من وزارة الزراعة وشركة خاصة ، وسيتكلف هذا البرنامج مبلغ ٧,٠٠٠,٠٠٠ دولار .

وعلى مستوى التعليم العالى ، اعدت وزارة الشؤون الدينية برنامجا تدريبيا لخريجى الجامعات الاسلامية الحكومية الراغبين فى الالتحاق بدراسات عليا فى الخارج . ويعنى هذا البرنامج الذى يستغرق تسعة اشهر باعداد ٣٠ من خريجى الجامعات المذكورة يختارون سنويا لمواصلة دراساتهم لنيل شهادتي الماجستير والدكتوراه ولاسيما فى جامعات الغرب المرموقة . وبغية دعم هذا المشروع ، تلقت وزارة الشؤون الدينية مساعدة تقنية ومالية من الوكالة الكندية للتنمية الدولية والمجلس البريطانى ومؤسسة AIDB والحكومة الهولندية ومؤسسة فولبرايت . ومن المتوقع ان يعود الى اندونيسيا خلال ١٥ عاما مايقارب ٧٥ خريجا حاصلا على شهادات الدكتوراه . وسيتم تعيين هؤلاء كمحاضرين فى برامج الدراسات العليا للجامعات الاسلامية الحكومية في جاكرتا ويوجياكرتا واتشيه واوجونج باندانج وسورابايا . وبعد ان يتم تعزيز برامج الدراسات العليا هذه بفضل هؤلاء العاملين ذوى المؤهلات العليا واتاحة مرامق افضل للمكتبات ، يتوقع ان تتمكن هذه البرامج من منح شهادات دكتوراه خاصة بها لخريجين افضل تأهيلا ، وبالتالى تتحسن نوعية المثقفين المسلمين فى اندونيسيا ويقل اعتمادهم على المثقفين المسلمين فى الشرق الاوسط ، ويصبحون اقدر على الاتصال بالمثقفين الوطنيين .

ان المواد التى يدرسها الخريجو الجامعات الاسلامية الحكومية فى الخارج عديدة . فكثيرون منهم يحصلون على شهادات فى اقسام علم الاجتماع او الانثروبولوجيا او التاريخ او العلوم السياسية او الدراسات الخاصة بالشرق الاوسط . ويقترح على الدارسين للحصول على شهادات فى هذه الاقسام الالتحاق بدورات في الدراسات الاسلامية كموضوعات ثانوية . ويتوقع ان

يكون هؤلاء الخريجين فى طليعة المثقفين المعينين بالدراسات الاسلامية .

ان تفاعل هؤلاء مع اوساط الجامعية الغربية وتجربتهم فى العيش في مجتمعات محلية " متقدمة " ولاسيما تعرفهم على المنهجية الغربية فى فهم الدين والحضارة ، كل ذلك يؤثر على النهج الذى يتبعونه فى الحياة والموافق الدينية والفكر الدينى .

ان الرأى الذى يعلق الاهمية على ارسال خريجى الجامعات الاسلامية الحكومية الى الجامعات الغربية لتسهيل اندماج الثقافة الاسلامية فى الثقافة الوطنية انما يستند الى فكرة بسيطة مفادها انه اذا كان الاخصائيون الاندونيسيون في مجالات الاقتصاد والتربية وعلم الاجتماع والانثروبولوجيا والثقافة والعلوم السياسية وغيرها من العلوم يتعلمون في جامعات غربية ، فينبغى ان يتعلم المثقفون الاسلاميون فى هذه الجامعات ايضا .

وقد جعلت الاهداف الرئيسية ومناهج المدارس الاسلامية او المدارس القرآنية سابقا ، موازية فعلا للنظام التربية والتعليم العام ، والقصد فى الحالتين هو تنمية الموارد البشرية من أجل التنمية الاجتماعية والاقتصادية . وصحيح ان هذه المدارس الاسلامية لاتزال تخصص نسبة كبيرة من منهجها الدراسي الشامل للتربية الدينية ، غير ان الهدفالرئيسى المنشود هو ان تسهم التربية الدينية فى تدعيم مكاسب برنامج تنمية الموارد البشرية وليس فى تقليل هذه المكاسب .

وصحيح ايضا ان المناهج الدراسية للمدارس الدينية لاتتضمن مواد دراسية " علمانية " الا ان الهدف الرئيسى الذى حدد لها هو ان تكون استكمالا للتعليم لمدة ست سنوات فى المدارس الابتدائية الحديثة ، فالمدارس الدينية اذن لاتستقبل الا تلاميذ المدارس الابتدائية الحديثة ، ولا تدوم الدراسة فيها فيها الا نحو ساعتين يوميا ، وذلك في اواخر الظهيرة فى معظم الاحوال . وهذا التنظيم ممكن تماما لان تلاميذ المدارس الابتدائية الحديثة فى الوقت الراهن يدرسون خلال السنوات الاربع الاولى من تعليمهم لمدة ثلاث ساعات يوميا فقط .

وينبغى الا يتجاوز الجزء الاعظم من المواد الدينية في المناهج الدراسية للمدارس الاسلامية الثانوية والعالية نسبة ٢٠٪ من المنهج الدراسى الوطنى ، وان يجرى تدريس هذه المواد فقط بدلا عن مواد غير اجبارية مثل الفنون او التدريب المهنى . ويتمثل الهدف الرئيسى لذلك فى تقديم تعليم اكثر تكثيفا للغة العربية وتعليم معارف عن الاسلام تمكن التلاميذ من مواصلة دراستهم في معاهد الدراسات الاسلامية . فالهدف الرئيسى للمدارس الاسلامية الثانوية والعالية هو تعليم خريجين قادرين على مواصلة دراستهم فى جامعات "علمانية" او على الانخراط فى صفوف القوى العاملة . وانسجاما مع هذا الهدف اخذت الحكومة تكثف من نشاطها لتحسين التدريب المهني والتقنى فى المدارس الاسلامية العالية . وقد جرت مناقشات

مركزة من اجل الحصول على دعم مالى من البنك الاسلامى للتنمية ومن الحكومة اليابانية من اجل تمويل توسيع نطاق برنامج التدريب على المهارات ليشمل ٣٥ مدرسة اسلامية عالية .

وتوجد للراغبين فى ان يصبحوا علماء مسلمين مدارس اسلامية عالية خاصة تمثل المواد الدينية نسبة ٧٠٪ من دروسها والمواد العلمانية نسبة ٣٠٪ من دروسها . وعدد هذه المدارس العالية الخاصة محدود جدا لايتجاوز عشر مدارس فقط توجد فى بادانج بانجانج وتشيأميس ويوجياكرتا وجيمبر واوجونج باندانج وآتشيه ولامبونج وسوراكرتا وماتارام وماربورا . وسيزداد هذا العدد تدريجيا خلال السنوات العشر المقبلة ، الا ان نسبتها ستظل فى حدود ١٠٪ من مجموع عدد المدارس الاسلامية العالية . او ٥٠,٠٠٠ تلميذ تقريبا (علما بان عدد تلاميذ المدارس الاسلامية العالية الحالية يبلغ زهاء ٥٠٠,٠٠٠ تلميذ) .

وقبول التلاميذ فى هذه المدارس الاسلامية العالية الخاصة محدود ويتسم بدرجة كبيرة من الانتقائية ، كما يتسم تعيين المعلمين فى هذه المدارس الاسلامية بدرجة كبيرة من الانتقائية ، وتوجد فيها مرافق تعليمية مهمة مثل مختبرات اللغة والمكتبات والاقسام الداخلية للطلبة وتستخدم العربية والانجليزية كوسيلتين مهمتين للتعليم . ويتوقع ان يواصل الخريجون دراساتهم فى الجامعة الاسلامية الحكومية .

الهوامش :

(١) انظر J.F.G. Brumund, Het Volkonderwijs onder de Javanen Batavia 1857 ، ولاسيما الصفحات ٤-٢٩

(٢) فيما يتعلق بالتربية الاسلامية التقليدية ، انظر كتابى Traditional Pesantren : الصادر عن LP3ES، جاكرتا، ١٩٩١، الطبعة الخامسة.

(٣) انظر : J.A. Vander Chijs, Bijdragen tot de Geschiedenis van het Inlandsch Onderwijs in Nederlands-Indie in "Tijd rscrift voor Indische taal- , Land -en Volken- kunde" المجلد ١٤، ص ٢١٢ - ٣٢٣ .

(٤) انظر :

L.W.C. van der Berg, De Mohammedaansche Geesttelijkheid en de Geestelijke Goerderen op Java en Madura in "Tijdschrift voor taal - Land-en Volkenkunde" المجلد ٢٧ ، ص ١ - ٤٦

(٥) Harry J. Benda , "The Cresent and the Rising Sun : Indonesia n Islam Under The Japanese Occupation of Java 1942-1945 , M. van Hoeve Ltd.

انظر ايضا

Sartono Kartodirjo, " The Peasant's Revolt of Banten in 1888 : Its Conditions, Course and Sequel, A case Study of Movement in Indonesia" . The Hague: Nederlansche Booken Steen - drukkerij v/h Smith,1966

١٩٦٦ (ص ١٥٧) .

(٦) Harry J. Benda , The Crescent ..... ص ٢٧

(٧) G. Mact. Kahin, Nationalism and Revolution in Indonesia, Cornell Uni- versity Press, Ithaca, New York 1961, Pg. 61

(٨) على الرغم من ان التعليم الاساسى لمدة تسعة اعوام الزامى وانه مجانى من الوجهة النظرية ، فلا يزال يطلب من الطلبة فى الواقع ان يدفعوا مساهمة شهرية وان يتحملوا تكلفة الزى المدرسى .